ABES13

**أحاديث الأذكار والأدعية 52 - ما يقوله من رأى في منامه ما يُحبّ أو يكره**

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فالحديث فيما يُشرع أن يقوله ويفعله من رأى في منامه ما يُحبّ أو يكره.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ: **((إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّـهَا فَإِنَّـمَا هِيَ مِنَ اللَّـهِ؛ فَلْيَحْمَدِ اللَّـهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّـمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ**)) رواه البخاري.

وَعَنْ أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن قال: لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: **((الرُّؤْيَا الْـحَسَنَـةُ مِنَ الله ؛ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَـلْـيَـتَـعَـوَّذْ بِاللَّـهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْـيَـتْـفِـلْ ثَلَاثًا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ**)) رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري.

وَعَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ الله أَنَّهُ قَالَ: **((إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّـهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ**)) رواه مسلم.

دلَّت هذه الأحاديث على جملة من الفوائد تتعلَّق بالرؤيا وما ينبغي أن يكون عليه المؤمن تجاه ما يراه في منامه من أمورٍ يفرح برؤيتها ويسُرُّ، أو أمور يحزن لرؤيتها ويضجر. **ومن فوائد هذه الأحاديث ما يلي:**

**أوَّلاً**: **تعظيمُ شأن الرؤيا الصالحة يراها المسلم، وأنَّها من الله** ؛ ساقها إلى عبده المؤمن في حياته بشارةً له بالخير، وتأنيسًا لقلبه وطَمْأنةً لفؤاده، كما قال الله : {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}[يونس:64] ، قال غيرُ واحد من السلف: «هي الرؤيا الصالحة يراها الرّجلُ الصالح أو تُرى له».

**ثانياً**: **بيان أنَّ ما يراه المؤمن في منامه مِمَّا يكرهه إنَّما هو من الشيطان** ؛ ليَحزُن الذين آمنوا وليس بضارِّهم شيئًا إلاَّ بإذن الله.

**ثالثاً**: **بيان ما ينبغي أن يفعلَه المسلمُ عندما يرى في منامه ما يُحبُّ** ويتلخّصُ ذلك في عدَّة أمور:

1. أنَّ المسلمَ ينبغي له أن يفرحَ ويستبشرَ بالرؤيا الصالحة يراها أو تُرى له، وأن لا يغترّ، فالرؤيا كما قال بعض السلف «تسرّ المؤمن ولا تغرُّه».
2. أن يحمدَ اللهَ على هذا الخير الذي ساقه إليه والفضلِ الذي منحه إيَّاه حيث أكرمَه بهذه الرؤيا المبشِّرة.
3. أن يُحدِّثَ بها مَن يُحبُّ من إخوانه وجُلسائه الذين شأنهم معه أنَّهم يتعاونون معه على الخير ويتواصون معه على البرِّ والإحسان؛ فتكون الرؤيا التي رآها سبباً لزيادة الخير فيهم، وحافزاً للمُضيِّ في مجالاته.
4. أن لا يحدِّث بها من يكره؛ درءً لمفسدة حصول الأذى منه أو الحسد أو نحو ذلك.

**رابعاً**: **ومن الفوائد التي اشتملت عليها الأحاديث المتقدِّمة؛ بيان ما ينبغي أن يفعله المسلم إذا رأى في منامه ما يكره** ويتلَّخص ذلك في الأمور التالية:

1. أن يعلمَ أنَّ ذلك إنَّما هو من الشيطان يريد به تحزين المؤمن وإدخال الهمِّ والغمِّ والفزع عليه، فعليه أن لا يلتفت إلى مكر الشيطان، وأن لا يشغل بالَه بذلك.
2. أن يتعوَّذ بالله من شرِّها وشرِّ الشيطان الرجيم، والتعوُّذ التجاءٌ إلى الله واعتصامٌ به ، {وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[آل عمران:101] **.**
3. أن يتفل عن يساره ثلاثاً؛ وقد قيل: لأنَّ الشيطانَ يأتي ابنَ آدم مِن قِبَل يساره، لأنَّه يريد أن يُوسوس في القلب، والقلبُ قريبٌ من جهة اليسار، فيأتي الشيطان من جهته القريبة، والله أعلم.
4. أن يتحوَّلَ عن جنبه الذي كان عليه؛ وقيل في الحكمة من هذا : أنَّ في ذلك تفاؤلاً بالتحوُّل من هذه الحال المسيئة المحزنة إلى حالٍ مُفرحة، كما قال العُلماء في الحكمة من تحويل الرداء في الاستسقاء، تفاؤلا بتغير الحال من الجدب إلى الغيث.
5. ألاَّ يحدِّث أحداً بما رأى في منامه من أمورٍ يكرهها، وقد جاء في صحيح مسلم عن جابر قال: جاء رجلٌ إلى النَّبِي فقال: «يا رسول الله رأيتُ في المنام كأنَّ رأسي قُطع»، قال: فضحك النَّبِيُّ ، وقال: ((إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يُحدِّث به الناَّسَ)) ، وفي رواية أخرى قال: جاء أعرابيٌّ إلى النَّبِيِّ فقال: «يا رسول الله! رأيتُ في المنام كأنَّ رأسي ضُرب فتَدَحْرَجَ فاشتدَدتُ على أَثَره»، فقال رسولُ الله للأعرابيِّ: ((لا تُحدِّث الناسَ بتلعُّب الشيطان بكَ في منامك)).

ثم إنَّ النَّبِيَّ قد أخبر أنَّ من فعل ما تقدَّم لا تضرُّه رؤياه، بل يكون فعلُه لهذه الأمور سبباً واقياً بإذن الله من شرِّ الرؤيا ومن شرِّ الشياطين.

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن الراوي للحديث عن أبي قتادة: **«فلما سمعت بهذا الحديث فما كنت أبالي بها»** أي : لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: **«إنها لن تضرّك**» . وهذا نستفيد منه فائدة تتعلق بمسلك السلف رحمهم الله، ألا وهي: شدّة قربهم من النصوص، ويقينهم بكلام النبيّ عليه الصلاة والسلام، وشدّة طمأنينتهم له، فكانت تلك الرؤى التي رآها ثقيلة عليه وتمرضه، ولما سمع هذا الحديث أصبح لا يُبالي، وهذا يدل على قوة أثر السنة في نفوس السلف، وشدّة انتفاعهم بها.

وعلى العبد مع ذلك كلِّه أن يكون متَّقياً لله، محافظاً على طاعته، بعيداً عن معاصيه؛ ليكون بذلك محفوظاً بحفظ الله مُحاطاً برعايته وعنايته سبحانه. وقد قال ابن سيرين : : «اتَّق اللهَ في اليَقظة، ولا تُبالِ ما رأيتَ في النوم».

**وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنْ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ))** رواه البخاري**.**

**عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ : ((إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلاَثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ؛ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ**)) رواه مسلم.

قال ابن القيم : : «ورؤيا الأنبياء وحي فإنها معصومة من الشيطان وهذا باتفاق الأمة، ولهذا أقدم الخليل على ذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام بالرؤيا. وأما رؤيا غيرهم فتعرض على الوحي الصريح فإن وافقته وإلا لم يعمل بها. فإن قيل فما تقولون إذا كانت رؤيا صادقة أو تواطأت؟ قلنا متى كانت كذلك استحال مخالفتها للوحي، بل لا تكون إلا مطابقةً له منبهةً عليه أو منبهةً على اندراج قضية خاصة في حكمه لم يعرف الرائي اندراجها فيه، فيتنبه بالرؤيا على ذلك. ومن أراد أن تصدق رؤياه فليتحر الصدق وأكل الحلال والمحافظة على الأمر والنهي، ولينم على طهارة كاملة، مستقبل القبلة، ويذكر الله حتى تغلبه عيناه؛ فإن رؤياه لا تكاد تكذب ألبتة. وأصدق الرؤيا: رؤيا الأسحار فإنه وقت النزول الإلهي واقتراب الرحمة والمغفرة وسكون الشياطين، وعكسه رؤيا العتمة عند انتشار الشياطين والأرواح الشيطانية».

وعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: ((مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي))، وَقَالَ: ((وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**)) رواه البخاري.**

**وفي هٰذا فضلُ الرُّؤيا الحسنة الَّتي يُكرِم الله بها عبدَه المؤمن، وهي منَ المبشِّرات، ومنها رؤية النبي في المنام.**

وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: ((مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي)) **رواه البخاري.**

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله : ((مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ، أَوْ قَالَ: لَا يَتَشَبَّهُ بِي**)) متفق عليه. أي: من رأى النَّبيَّ بصفته المعهودة المعروفة، لا بصفةٍ أخرى، إذ قد يأتي الشَّيطان للإنسان بصفةٍ أخرى ويقول إنَّه الرَّسول، لٰكِن لا يمكن للشَّيطان أبدًا أن يأتي لشخصٍ في المنام بصفةِ نبيِّنا .**

عَنْ يَزِيدَ الفَارِسِيِّ -وَكَانَ يَكْتُبُ المَصَاحِفَ- قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ فِي المَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ فَقُلتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله فِي النَّوْمِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّ رَسُولَ الله كَانَ يَقُولُ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَآنِي في النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي))، هَل تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذي رَأَيْتَهُ في النَّوْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ ولحمُهُ أَسْمَرُ إِلَى البَيَاضِ، أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ، حَسَنُ الضَّحِكِ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الوَجْهِ، مَلأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، قَدْ مَلأَتْ نَحْرَهُ» ـ قَالَ عَوْفٌ: وَلَا أَدْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ ـ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «لَوْ رَأَيْتَهُ فِي اليَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا» رواه أحمد.

**أراد ابن عباس بهٰذا أن ينظر في الوصف؛ فإن كان مطابقًا لما يعرفه من وصف النَّبيِّ فإنَّه يكون قد رآه؛ لأنَّ الشَّيطانَ لا يتمثَّل به، وإن كانَ رأى رجلًا بصفةٍ أخرى فلا يكون رأى النَّبيَّ** **. وكان الذي رآه يزيد الفارسي مطابقا لصفة النبي .**

**ثم إن هذه الرؤيا في المنام للنبي وعموم الرؤى لا يجوز أن يبنى عليه أحكام شرعية ؛ قال الشاطبي** : **:** «**وربما قال بعضهم رأيت النبي في النوم فقال لي كذا وأمرني بكذا فيعمل بها ويترك بها، معرضًا عن الحدود الموضوعة في الشريعة! وهو خطأ؛ لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يُحكم بها شرعا على حال، إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية، فإن سوَّغتها عُمل بمقتضاها وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة، وأما استفادة الأحكام فلا**» اهـ كلامه :**.**

وأسأل الله أن يوفقنا أجمعين لكل خير.